سبيل النفع
بتراجم من أخذنا عنه الفاتحة
برواية السبع

للعلامة القاضي الحاج
أحمد سكيرج رضي الله تعالى عنه

دراسة وتحقيق
ذ:محمد الراضي كنون
الحسني الإدريسي

إسم الكتاب : سبيل النفع بتراجم من أخذنا عنه الفاتحة برواية السبع للعلامة سيدي أحمد بن الحاج العياشي سكيرج الخزرجي الأنصاري

دراسة وتحقيق : ذ: محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي
هاتفـــه : 061.68.33.99
البريد الإلكتروني: **Mederradgenoun@hotmal.com**
الموقع الإلكتروني: www.**Cheikh-skiredj.com**

سبيل النفع
بتراجم من أخذنا عنه الفاتحة
برواية السبع

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في كتابه: الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به[1]، وقال عز وجل أيضا: إنما يخشى الله من عباده العلماء[2]، والصلاة والسلام على رسول هذه الأمة مولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال: إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر.

وبعد، فقد أزمعت في هذه النبذة على تقييد تراجم لبعض شيوخنا الذين أخذت عنهم فاتحة الكتاب بالقراءات السبع، حيث اجتمعت لدي طائفة من تراجمهم ما كنت أظن أن تجتمع، فرأيت حقا عليّ لزامًا أن أخرجها في جزء، أسير فيه على الطريقة التي سرت عليها في مؤلفاتي السابقة ذات الصلة بكتب التراجم.

وألتمس الصفح من ساداتنا الشيوخ الكرام إن أغفلت واحدًا منهم، أو اختصرت في ترجمة أحدهم، وهو من هو، بينما أطلت ترجمة شيخ آخر دونه بقليل أو كثير، أو مررت مرورا سريعا على ترجمته ولم أقدره حق قدره، فو الله لم نغفل بعض الأسماء من شيوخنا عن قصد ولا سوء نية، وإنما تجاوزناها لأننا لم نستطع الحصول على تراجم أصحابها، مع حرصنا عليها، وما اختصرنا في ترجمة أو توسعنا في أخرى إلا بالاعتماد على ما وصل إلينا من كلام موثوق، فلا نزيد من عندنا أو نختلق، ولكن نقدم ما نملك.

وخلاصة القول فهو عمل خالص لا شائبة فيه، فإن وفقت فبفضل من الله ومنته، وإن قصرت في شيء فأسأل الله أن يعينني على استدراكه، والله الموفق، سائلا ممن يقف عليه الإغضاء عن الهفوات، وطلب المغفرة فيما لا يوافقني عليه، وهو سبحانه غفار الذنوب، ستار العيوب، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فقد أعددناه لكل شدة، فهو مفرج أزمتها، وهو لنا نعم العدة، وهو الموفق الذي به أستعين.

بلغني عن العلامة العراقي أنه كان يقول في علم القراءات: إنه علم كثير التعب قليل الجدوى، ومنذ سمعت هذا من بعض شيوخنا وَأنا أستعظم هذه القولة وأراها من الغلط لما في ذلك من الأسْرار العالية والنفائس الغالية، بحيث من حصل عليها حصل على كنز ممتلئ بالذخائر واليواقيت وَالجواهر، حتى خالطت من المفردين ما ينوف على المائة، ولي غبطة زائدة في الإجتماع بهم والأخذ.

---

[1]- سورة البقرة، الآية 121

[2]- سورة فاطر، الآية 28

وقد عرف ذلك مني من اجتمعت به منهم، فصاروا يحثون من اجتمعوا به ممن يقرأ السبع على الاجتماع بي، فكنت أشكر مسعاهم، وتعجبني مذاكرتهم فيما يحفظونه من الرواية والقراءات ذات الوجوه المتعددة، فآخذ من البعض للبعض مخالفة في الأداء من أنواع التركيب، بحيث تمتاز قراءة الرواية بالحوز المراكشي عن قراءة أهل الريف، وهي عن قراءة أهل الجبل، وذلك في نفس التقديم والتأخير.
أمّا جوهر اللفظ، فهم متفقون فيه، غير أنه لم تظهر لي نتيجة ما قاله العراقي إلا عند مذاكرتي لمن اجتمع منهم في معاني ما يلقونه علي من ذلك، مع مباحثتي معهم في أسرار الرسم، فأجد جلّهم فارغ الوعاء مما حفظه ورعاه.
وقلّما عثرت منهم على من ذاق حلاوة ما جمعه من ذلك إلا البعض النادر، ممن يعرف بعض النكث من ذلك، مع شدة التّعب في حفظ ذلك على الوجه المذكور، فتحققت بأن الجدوى قليلة بالنسبة إليهم، حيث لا يفهمون ما يقرؤون مع ذلك التعب الذي يعانونه في حفظهم لروايات تلك القراءات، فصدقت تلك القولة في حقهم، ولا زلت أبحث عما يعاضدها من كلام الأئمة إلى أن وقفت على تأليف الإمام الغزالي المعنون بجواهر القرآن، فوجدته يقول في علم القراءات، وهو ما يعرف به وجوه الإعراب وأصناف وهيآت التّصويت ما نصه: وهو أخص بالقرآن من اللغة والنحو، ولكنه من الزوائد المستغنى عنها دون اللغة والنحو، فإنهما لا يستغنى عنهما.
ثم قال: فصاحب علم اللغة والنحو أرفع قدرا ممن لا يعرف إلا علم القراءات. إهـ..
فلم يبق شك في كون حفظ تلك القراءات من غير اطلاع على ما تحتها من المعاني البديعة والأسرار الرفيعة مما يعد من التعب، وَإن كان ذلك عظيم من حيثية حفظ تلك الروايات التي وردت، ولا يخلو تاليها من الثواب الذي ورد في تلاوة القرآن، وفي حفظ ما ورد عن سيد ولد عدنان عليه السلام، وقد قال صلى الله عليه وسلم: نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها، فرب حامل فقه إلى غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. إهـ..
وإن كان في نظري أن قراءة القرآن بالتركيب الذي اختلطت فيه الروايات لا تعدُّ من قبيل المنسجم من إفراد كل رواية على حدتها، ولربما كان ذلك التخليط مما يخل بالثواب المنوط بالقراءة لإخراج ذلك عن الرواية المفردة، وإدخال ما ليس من القرآن فيه بذكر الرواية والرواة حالة الإلقاء في تلاوة بعضهم، بما يعد به غير قارئ للقرآن.
ومع هذا كله فإني فان في محبَّة هذا الفن مشغوف به، وأفرح كثيرا في سماعي لرواية قراءة فهمت معناها، أو ألقيت علي فهمت في ما انطوى عليه مبناها، وأستزيد المقرئ منهم في إخباري بما قرئت به هذه الآية، وهذه الآية، وأتمنى أن لو كنت حافظا لذلك طبق ما يحفظونه، وأتمنى لهم فهم ما أفهمه من ذلك، سائلا لي ولهم من الله جزيل الثواب، وهو الهادي إلى طريق الصواب.

قائمة بأسماء شيوخنا وتراجمهم:

1- الأستاذ الشيخ محمد بن محمد الغمري الفاسي[1]:

وُلد بفاس سنة ... وَقرأ القرآن بفاس على الفقيه السيد محمد بو عياد الضرير. كان إمام بجامع اللارنجه عن الأستاذ سيدي إدريس البدراوي عن الفقيه سيدي عبد السلام الفاسي وعن أبي حنيفة سيدي محمّد التازي، كان يسلك الألواح بباب صومعة القرويين، وعن الفقيه الأستاذ السيد أحمد السعيدي الغماري أصلا (توفي بفاس، تزوج بابنته المولى الحسن المقدس، وأختها تزوج بها السيد عبد السلام التازي) عن السيد الحاج محمد الغماري (توفي بغمارة). كان يعلم أولاد السلطان السيد محمّد[2]، كان يعرف ما يناهز الثلاثين علما، وكان معاصرًا للسيد إدريس البدراوي. وعن الفقيه الأستاذ السيد الهاشمي الخمسي الحيُّوني (توفي بفاس أيضا)، قرأ على الشيخ بدر الدين الحمومي وعن الفقيه محمد بن عبد الرحمان شيخ الجماعة، كان إماما بجامع المزلجة، عمدته الفقيه السيد الحاج محمد كنون صاحب مختصر الرهوني. أخذتُ عنه الفاتحة برواية حمزة.

2- الأستاذ محمد بن الحاج محمد بن عبد الله التطواني الفاسي:

ومنهم الأستاذ الفقيه المدرس الشيخ سيدي محمد بن الحاج محمد بن عبد الله التطواني[3] أصلا، الفاسي منشأ ودارًا، ازداد سنة 1286 هـ بفاس بدرب الدروج من عدوة الأندلس، وقرأ القرآن على الشريف إمام الضريح الإدريسي الأستاذ سيدي أحمد بن زين العابدين بالمسيد المزوق برحبة الزيت، ثم على الأستاذ سيدي عبد السلام بن محمد الوادراسي بحومة الأقواس، ثم على الفقيه السيد الهاشمي بن محمد المصوري[4] بالطالعة. وعليه قرأ بالشيخ حمزة رواية ودراية، وعلى الودراسي قبله رواية مجردة عن الدراية، قرأ على الأول وهو المصوري طرفا من اللامية متفرقا، ودالية أبي القاسم السجلماسي ومطلعها:

---

[1]- العلامة الأستاذ محمد بن محمد الغمري، من ناحية غمرة، على مقبرة من حامة مولاي يعقوب، كان يحفظ القراءات السبع حفظا متقنا، وهو رئيس حزب القراءات السبع بجامع القرويين، كما كان يحفظ مختصر خليل وغيره من المتون العلمية والفقهية المشهورة.
أخذ عن جماعة من مشاهير فقهاء فاس، في مقدمتهم العلامة سيدي محمد بن المدني كنون، وأحمد بناني كلا، وعبد السلام بوغالب الحسني، ومحمد بن عبد الواحد ابن سودة وآخرين. توفي بفاس صبيحة يوم الإثنين 26 ربيع الأول عام 1343 هـ، ودفن بزاوية العراقيين قرب رأس القليعة، أنظر ترجمته في إتحاف المطالع، لابن سودة 2: 437. موسوعة أعلام المغرب 8: 2939.

[2]- يعني السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان العلوي.

[3]- محمد بن محمد بن عبد الله الشاوني أصلا الفاسي دارا، من خيرة الحفاظ الملمين بأحكام القراءات السبع، توفي بتاريخ 18 صفر الخير عام 1364 هـ، أنظر ترجمته في إتحاف المطالع، لابن سودة 2: 501. موسوعة أعلام المغرب 9: 3187.

[4]- نسبة لقبيلة بني مصور، وهي قبيلة جبلية تحيط بها مجموعة من القبائل، منها بني يدر وجبل حبيب ووادراس والفحص، وتنقسم هذه القبيلة لقسمين، الحيط الفوقي وبه 43 مدشرا، والحيط السفلي وبه 16 مدشرا.

حمدا لمن حفظ القرآن للأبد مسهلا لذوي التجويد والسند

وقرأ عليه تصوير الهمز للخزار بشرح شيخه سيدي الحاج الحسن كنبور اللجائي[1]، ومطلع الأرجوزة:

الحمد لله العظيم المنن ومرسل الرسل بأهدى سنن

وأخذ العلم عن الفقيه سيدي التهامي كنون، وشيخنا ابن القاسم أبي الفتح القادري، وشيخنا سيدي محمد بن التهامي الوزاني، والفقيه السيد حمان الصنهاجي، والفقيه السيد خليل بن صالح الخالدي، والسيد عبد السلام بن علي الهواري، وأبي العباس بن الخياط، وأبي الفتح كنون التجاني، وبالإجازة عن الشيخ أبي شعيب الدكالي للشاطبية قراءة بشرح ابن الناصح، وشيئا من تفسير ابن الخطيب.
دخل في سلك العدول بسماط القرويين بتاريخ فاتح رمضان عام 1320 هـ، وفي طبقات العلماء في الثالثة مع الأساتذة سنة 1311 هـ، وانتقل للثانية بتاريخ 1327 هـ، وللأولى بتاريخ 1342 هـ.
وله من التآليف الزهر الفائح في شرح صلاة الفاتح، وإتحاف الخل الوفي بشرح ألفاظ الحزب السيفي، وكشف المعاني والأسرار بشرح تحفة أبي عبد الله الفخار، لنظم متن الأجرومية، وكمال الفرح والسرور في التحذير من العقوق والحث على البرور، وشرح أرجوزة ابن القاضي في الوصية بالتنزيل.
وأخذ التوقيت والتعديل والفرائض عن الفقيه سيدي محمد بن علي الأغزاوي، وعن الفقيه البركة سيدي محمد بن أحمد الغياثي[2] طريقته الكنتية، مع طرف من علم الأوفاق وسر الحرف، والمخمس خالي الوسط بشرح سيدي عبد الرحمان الفاسي لمنظومة ناظم المقنع السوسي[3]، وتأليف الشامي[4]، وتأليف القلصادي في المئيني، والدر والترياق للمرجاني في الأوفاق.

---

[1]- الحسن بن محمد بن أحمد كنبور الورياجلي اللجائي، فقيه أستاذ، من حفاظ القراءات السبع، كان له القدم الطويل في علم القراءات، توفي يوم الأربعاء 17 ربيع الثاني عام 1283 هـ، وقد أفرده تلميذه العلامة عبد السلام بن محمد الهواري بتأليف سماه: شفاء الصدور، في التعريف بسيدي الحاج لحسن كنبور. أنظر ترجمته في إتحاف المطالع، لابن سودة 1: 234. موسوعة أعلام المغرب 7: 2631.

[2]- محمد بن أحمد الغياثي الودغيري، صوفي جليل، يشار إليه بالصلاح، توفي يوم الأربعاء 14 جمادى الثانية عام 1318 هـ، عن نحو 80 سنة، ودفن بروضة الشاميين الكائنة بالقباب بفاس، وجعلت عليه قبة عرفت به. أنظر ترجمته في إتحاف المطالع، لابن سودة 1: 348. موسوعة أعلام المغرب 8: 2823.

[3]- إشارة لكتاب المقنع للعلامة سيدي محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى السوسي المرغيثي.

[4]- إشارة للشيخ عبد الرحمان بن محمد بن عبد الحق الشامي الخزرجي، له مؤلفات، منها كتاب الأسرار، ذكر فيه حكما وأسرارا عالية، توفي رحمه الله أواخر القرن الثاني عشر الهجري، ودفن خارج باب الفتوح بفاس، أنظر ترجمته في سلوة الأنفاس، للكتاني 3.

ومن تآليف المترجم له شرح نظم البقالي في خاصة الخاصة، وتأليف في خواص المثلث الغزالي، وتأليف في مدخل العام العربي والعجمي شرحًا لأرجوزة البادسي، وختمات منها ختم المختصر، وختم المرشد، وختم التحفة، وختم الأربعين النووية، وختم الحكم العطائية، وختم لدلائل الخيرات بشرح سيدي المهدي الفاسي، المسمى بطلائع المسرات، وتلقى الطريقة التجانية عن أبي الفتح كنون، وعن سيدي محمود حفيد الشيخ رضي الله عنه، وعن شيخنا العارف بالله سيدي أحمد العبدلاوي، وعن المقدم ابن سلطان الشركي[1] السجعي الملامتي رحم الله الجميع.

3- الأستاذ الشريف مولاي عبد الكريم بن محمد بن الصادق بن العربي العلوي

من شرفاء جنان مولاي الشيخ دفين القصابي الخمسة بتافيلالت. ازداد الشريف المذكور بمراكش، وقرأ على والده سيدي محمد المذكور بزاوية مولاي علي الشريف بمراكش المتوفي عام 1315 هـ، وقرأ الشيخ حمزة على الأستاذ سيدي محمّد بن لحسن السباعي دفين قبيلة أولاد بن السبع[2]، وقرأ ابن بري عليه، وَتصوير الهمز عليْه.

وقرأ على غيره العلم، النحو على الفقيه سيدي الحاج بوعزة العوني[3]، والفقيه سيدي محمد بن الحسين الرحماني، وابن عمه الشريف مولاي المهدي بن مولاي محمد العلوي بمراكش، وابن عاصم وخليل وابن شعيب.

من وصاياه: إياك أن يكون فيك كبر، وإياك أن تدعي العلو فوق أحد، وكن أرضا تكن سماء. الاستماع صعب الإدراك، لا يدرك حقيقته إلا الجحش الصغير من الحمير.

---

[1]- المقدم البركة سيدي محمد بن الحاج أحمد بن علي بن سلطان، مقدم الزاوية التجانية بشراكة، أخذ الطريقة عن جماعة من كبار أعلامها في عصره، كمحمد أكنسوس، ومحمد العربي بن السائح وآخرين، توفي صباح يوم الجمعة 13 شعبان الأبرك عام 1336 هـ.

[2]- قبيلة أولاد ابن السبع: تقع في قبيلة شيشاوة، ويقطنها الشرفاء السباعيون، وهم من ذوي الشهرة على الساحة العلمية والثقافية بالجهة المذكورة، وينتهي نسبهم للشريف سيدي عامر الهامل بن حريز بن عبد الرحمان بن عبد الوهاب بن طلحة بن جابر بن عمر بن جبرو بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مولانا إدريس الأزهر بن مولانا إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

[3]- نسبة لقبيلة العونات، إحدى القبائل العربية الهلالية الكبرى بمنطقة دكالة، يحدها شمالا أولاد فرج، وجنوبا القصيبية، وشرقا الرحامنة، وغربا مطران والمشرك، وتتوسطها الزاوية التونسية على الطريق المؤدية إلى مدينة صخور الرحامنة.

تقريظ للأستاذ سيدي عبد الكريم بن محمد العلوي على كتاب مورد الصفا[1]:

الحمد لله حَمدا لمن بسط أنوار أشعّة شموس المعارف في أفق صدور الصدور. وجلَّى أزاهير رياض أحبة اللطائف على ثغور نحور الحور. ونوّه بمقادير أحبّاء العلماء الأنجاب، وخصـّهم بالتذكر، فقال: إنما يتذكر أولوا الألباب، وأعلى في سماء السيادة ذوي الألباب والمناقب. وكانت نسبتهم من غيرهم نسبة النجوم الثواقب. والصّلاةُ والسلام الأتمان الأكملان على واسطة عقد الأشياء والأرسال. وعلى آله من صحْب وأزواج وأصْهار وآل.

وبعد، فقد أطلعني محبنا وَرَوَحُنا الغطريف. العلامة النحرير الأديب العفيف. المتصف بكل وصف جميل. السّالكُ في عموم أحواله أقوم سبيل. ذو الأخلاق العذبة

1- مورد الصفا بمحاذاة الشفا (1350 هـ): هو نظم شفاء القاضي عياض في قصيدة دالية في 7747 بيتا، لا زال في مبيضته بخطه رحمه الله في خمسة أجزاء، وهي النسخة الوحيدة، كتب على الجزء الأول بخطه رحمه الله أنه شرع في نظمه في 15 صفر عام 1344هـ وكتب في الصفحة الأخيرة من الجزء الخامس، أنه كمل في 21 ربيع الأول عام 1350هـ. و محتوى النظم في تعظيم الله لقدر المصطفى صلى الله عليه و سلم ومدحه والثناء عليه وتعداد المحاسن في وصفه خلقا وخلقا وشمائله ومحامده وإعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه و ولايته له و دفعه العذاب بسببه.

والعلامة القاضي عياض هو بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، عالم المغرب، وإمام أهل الحديث في وقته، ولد بسبتة عام 476هـ، وبها حفظ القرآن الكريم وبعض المتون العلمية، ثم رحل إلى الأندلس طلبا للعلم، فنال منه حظا وافرا، وشيوخه فيه ينيفون على المائة، وبعد رجوعه لمسقط رأسه تولى القضاء بسبتة مدة طويلة، ثم انتقل بعد ذلك إلى الأندلس حيث تولى قضاء غرناطة، وله رحمه الله مصنفات كثيرة منها "الشفا بتعريف حقوق المصطفى"، و"ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك"، و"إكمال معلم في شرح مسلم"، كمل به معلم شيخه المازري، و"الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع"، وقد جمع العلامة المقري سيرة العلامة القاضي عياض وأخباره في كتابه "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض"، وهو أربع مجلدات، وتوفي رحمه الله بمراكش سنة 544هـ وكان عمره عند وفاته 68 سنة، وهو أحد الرجالات السبعة بمراكش المعروفين بالعلم والصلاح والولاية.

أنظر ترجمته في النبوغ المغربي لكنون جزء 1 صفحة 87، وفي شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف صفحة 140 رقم الترجمة 411، وفي وفيات الأعيان لابن خلكان جزء 1 صفحة 392، وفي جذوة الاقتباس لابن القاضي صفحة 498 رقم الترجمة 567، وفي الأعلام للزركلي جزء 5 صفحة 99، وفي الفكر السامي للحجوي جزء 2 صفحة 260 رقم الترجمة 587، وفي فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني صفحة 797 رقم الترجمة 446. و"مورد الصفا" منظومة دالية في بحر البسيط، قال في مطلعها

حمدا لمن باسمه الأسمى قد انفردا ... واختص بالملك فهو لم يزل صمدا

ما دونـــــه منتهى للطالـبيـــــن ... ولا وراءه مطلب لمن لـه قصـدا

وقال رحمه الله بعد تمامه للنظم في آخر صفحة من الجزء الخامس

بحمد إلاهي تم نظمــــي للشفـــا ... وأرجو به من سيد الرسل جائزه

وما هي عندي غير نظرة وجهـه ... فنفسي إن تنظره لا شك فائـــزه

ثم كتب تحتها بخطه الجميل: قال ناظمها عفا الله عنه، قد أجازنا الرسول صلى الله عليه وسلم بالجائزة التي رجوناها منه، فرأيت وجهه الشريف في مشهد منيف، وهو يبتسم في وجهي عليه السلام، والحمد لله رب العالمين.

المذاق. الدالة على طيب الأصول والأعراق. المشارك في كل فن الآرج. أبو العباس القاضي سيدي أحمد سكيرج. على نظمه للشفا الذي سماه: مورد الصفا، في محاذاة الشفا، لفريد عصره وأوانه، العلامة القاضي عياض رحمه الله، وخلد في دوحة المعالي سيادته. فألفيته نظما مرونقا عجيبا، قد انفرد به بأسلوب أضحى غريبا، فلقد أجاد فيه كل الإجادة، ورصعه بيواقيت المعاني وفرائد الإفادة، مع الإنسجام الذي كاد أن يكون خارقا للعادة، حسن الإرتباط بمصحوبه، أفضل ما يهدي المحب الصادق لمحبوبه، أبدأ فيه وأعاد، وحرر الغرض في المقصود وأجاد، وأنبأ فيه على ما انطوى عليه باطنه وسره من محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وآله، فلا شك أن العطفة الربانية حفته بأرديتها، وأحلته في بحبوحة أنديتها، فجزاه الله خيرا على قصده الجميل، وأثابه الثواب الجزيل، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، كتبه بيده الفانية، عبيد ربه عبد الكريم بن محمد العلوي لطف الله به.

ولصاحب الترجمة أيضا قصيدة في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم، قالها ليلة الإثنين 15 ذي الحجة الحرام عام 1345 هـ بمدينة سطات، وذكر رحمه الله أنه قالها بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة لا منامًا، مع أنه لا معرفة له بعلم العروض، ونصها:

هَنِيئًا لَنَا بِالمُصْطَفَى وَبِنْتِهِ … فَيَا لَهُ مِنْ أَبٍ وَيَا لَهَا مِنْ أُمٍّ
لَقَدْ خَصَّصَ الرحمنُ بَيْنَ عِبَادِهِ … أُنَاسًا هُمُ الأَشْرافُ في الأَهْلِ وَالقَوْمِ
فَنِسْبَتُنَا جَلَّتْ عَلَى كُلِّ نِسْبَةٍ … وَمَنْ مِثْلُنَا فِي النَّاسِ مِنْ عُرْبٍ أَوْ عجم
سَعِدْنَا وَفُزْنَا بِالحَبِيبِ مُحَمَّدٍ … وَذَلِكَ فَضْلُ اللهِ فِي سَابِقِ الحُكْمِ
كَفَانَا بِهَذَا الفَخْرِ عِزًا ورِفْعَةً … ظَفِرْنَا بِهِ لا مِنْ صَلاةٍ وَلا صَوْمِ
أَضَاءَتْ مِنَّا الدُّنْيَا وَنَحْنُ شُمُوسُهَا … وَلَيْسَ عَلَى شَمْسِ السِّيَادَةِ مِنْ غَيْمِ
وَنَحْنُ مُلُوكُ الأَرْضِ شرقًا ومغربًا … عَلَيْنَا مَدَارُ الأَمْرِ فِي البَدْءِ وَالخَتْمِ
وَكُلٌّ قَرِيبٍ وَارِثٍ لِقَرِيبِهِ … وَنَحْنُ لَنَا إِرْثُ الشَّفَاعَةِ وَالحِلْمِ
شَفَاعَتُنَا تُرْجَى لِمنْ هُوَ مُذْنِبٌ … فِي يَوْمٍ تَكُون النَّاسُ فِي شِدَّةِ الغَمِّ
لَنَا نِسْبَةٌ عُظْمَى بِهَا اللهُ خَصَّنَا … وَرِثْنَهَا بِالتَّعْصِيبِ وَالفَرْدِ وَالسَّهْمِ
قَبِيلَتُنَا أَعْلَى القَبَائِلِ رُتْبَةً … وَمِنْهَا بَدَا أَصْلُ السِّيَادَةِ وَالحُكْمِ
لَنَا ثَبَتَ التَّقْدِيمُ وَالسَّبْقُ سَبْقُنَا … وَطَهَّرَنَا المَوْلَى مِنَ الرِّجْسِ وَالوَصْمِ
وَفِي سُورَةِ الأَحْزَابِ قَدْ جَاءَ مَدْحُنَا … بِقَوْلِ الإِلَهِ جَلَّ عَنْ شُبَهِ الوَهْمِ
بِفَاطِمَةَ الزَّهْرَا تَحَقَّقَ عِزُّنَا … وَطَابَتْ لَنَا الأَيَّامُ يَومًا عَلَى يَوْمِ
لَنَا حَقَّقَ الرحْمَنُ كُلَّ مَزِيَّةٍ … فَأَطْلِقْ لِسَانَ المَدْحِ لا تَخْشَى مِنْ لَوْمِ
وَقَدْ بَسَطَ المَوْلَى عَلَيْنَا مَهَابَةً … فَقَرْنَا لُيُوثًا لا نَخَافُ مِنَ العَدْمِ
وَنَحْنُ عَنِ التَّعْرِيفِ فِي غَايَةِ الغِنَا … لِأَنَّ بَهَاءَ القَدْرِ يُغْنِي عَنِ الوَسْمِ
تَرَى الشَّمْسَ لا يَخْفَى عَلَى العَيْنِ ضَوْؤُهَ … ا وَهَلْ تَخْتَفِي الأَقْمَارُ أَوْ سَاطِعُ النَّجْمِ

بَنُو هَاشِمٍ فُرْسَانُ أُمَّةِ أَحْمَدٍ ... لَدَيْهِمْ لِوَاءُ الفَتْحِ فِي الحَرْبِ وَالسِّلْمِ
وَلَمْ يَأْتِ مِنْ حَوَّاءَ فِي نَسْلِ آدَمٍ ... كَمِثْلِ قُرَيْشٍ فِي الفَخَامَةِ وَالعُظْمِ
وَأَمْلاكُ رَبِّ العَرْشِ تَأْتِي بِمَدْحِنَا ... إِلَى المَلِكِ الأَعْلَى بِخَبْرِ أُولِي العَزْمِ
كَسَانَا جَمَالُ المُصْطَفَى وَبَهَاؤُهُ ... بِحُلَّةِ فَخْرٍ مَا لِحُسْنِهَا مِنْ سَوْمِ
وَعَمَّ عَلَيْنَا فَضْلُهُ وَنَوَالُهُ ... فَأَصْبَحَ مَوْجُ الفَضْلِ مِنْ بَحْرِنَا يَوْمِي
فَبُشْرَى لَنَا بُشْرَى بِنِسْبَةِ أَحْمَدٍ ... وَيَا فَخْرَنَا بِالجَدِّ وَالأَبِ وَالأُمِّ
عَلَيْنَا يَحِقُّ المَدْحُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ ... فَنِعْمَتُنَا جَلَّتْ عَنِ الكَيْفِ وَالكَمِّ
عَلَى جَدِّنَا صَلَّى الإِلَهُ بِنَفْسِهِ ... فَحَسْبُكَ مِنْ عُظْمٍ وَحَسْبُكَ مِنْ فَخْمِ
فَيَا مَنْ لَهُ فِي الآلِ صِدْقُ مَحَبَّةٍ ... فَأَبْشِرْ فَإِنَّ اللهَ يُرْضِيكَ فِي القَسْمِ
أَوَيْتَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ مُحَصَّنٍ ... أَخَذْتَ هَدَاكَ اللهُ بِالجِدِّ وَالحَزْمِ
بِعُرْوَتِنَا الوُثْقَى تَمَسَّكْ وَلا تَخْشَى ... وَهَيِّئْ لِمَا تَرْضَى عَنِ القَطْعِ وَالجَزْمِ
مَحَبَّتُنَا فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ... بِهَا قَدْ أَتَى القُرْآنُ مُسْتَوْضِحَ الفَهْمِ
وَمِنْ رَبِّنَا أَزْكَى الصَّلاةِ عَلَى الَّذِي ... يُجَالِسُنَا فِي البَدْءِ مِنْهَا وَفِي الخَتْمِ

4- الأستاذ السيد العربي بن الحاج مَحمد العينبلالي[1] المسكيني

اجتمعت به بسطات في 4 رجب عام 1355 هـ. ازداد بعين بلال في أواخر عام 1280 هـ. قرأ الشيخ عن الأستاذ السيد محمد بن الفقيه بن لحسن الفلاني السفياني بمدشر الفلالقة حوز كورت[2]، وعلى الأستاذ الشيخ سيدي أحمد بن عمر بن يرمق السماتي ببني كرفط[3] مدشر ورْقوت، قرأ عليهما الشيخ حمزة والنحو والشاطبية، وقرأ لنا الفاتحة بالشيخ وهو متذكر، أعجبني حاله. استوصيته، فقال: يعجبه تقوى الله، ويحب أن يموت على الشهادة.

5- الأستاذ سيدي الحاج محمد بن التباع الشرقاوي السعيدي[4] الوطنيّ:

ازداد بالمحل المعروف بالوطن من فَرقة أولاد عبو من أولاد سعيد في نحو عام 1290 هـ، قرأ الشيخ سيدي حمزة على السيد الجيلالي بن محمد البوعزيزي الدكالي بأولاد ذويب، والأستاذ السي اليماني الوادي والد العدل سي أحمد، سلكتان بأولاد حريز بتعلاوت، وحفظه في أول سلكة. حج مرتين وجلس بمصر 8 أعوام، وجال في الشرق 11 سنة.

---

[1]- نسبة لقبيلة عين بلال، وهي قبيلة عربية تنتمي إلى مجال قبائل بني مسكين الغربية، وتمتد أراضيها شمالي الرحامنة على الضفة اليمنى لوادي أم الربيع، على بعد حولي 20 كيلومترا شرقي مشرع ابن عبو، وهي أوائل قبائل بني مسكين من حيث التصنيف الإداري.

[2]- إشارة لمدينة حَدْ كُرْت، وهي مدينة صغيرة في منطقة الغرب، سميت باسم جبل كرت الواقع على بُعْدِ ثمانية كيلومترات إلى الشمال الغربي منها، وهي اليوم بلدية تابعة لإقليم سيدي قاسم، كما تبعد عن مدينة القنيطرة بمسافة تناهز تسعين كيلومترا.

[3]- بني كرفط: قبيلة جبلية تقع بإقليم العرائش، وتحيط بها قبائل عديدة، منها بني عروس، وأهل سريف، وسماتة، وبداوة، والخلط.

[4]- نسبة لقبيلة أولاد سعيد، أحد أهم قبائل منطقة الشاوية، وهي تابعة لإقليم سطات حسب التوزيع الإداري والجهوي الجديد.

اجتمع بالشيخ الرافعي البراعي وغيره، وأخذ الطريقة التجانية على سيدي أحمد العبدلاوي، وعلى الحاج محمد السباعي في بئر الشمس من القطر المصري بتاريخ 1315 هـ.
وله سجية في الملحون، وكان والده كذلك. ازداد في حدود عام 1290 هـ، وتخرج على يد الطالب السي قدور الزيدي الدكالي الفرجي[1] من أولاد زيد[2]، انشدا

ثناؤك في الدنيا من المسك أعطر	وحظك في الورى جزيل موفر
وكفك بحر والأنامـــــل أنهـــر	رعى الله نهرا فيه بحر وأنهــر
أعيذك بالرحمان من كل حاســد	فلا زالت الحساد تعـي وتقصر
لساني قصير في مديحك سيــدي	لأني فقيــــر والفقيــــر مقصر

6- الأستاذ السيد عبد السلام بن عبد الله المسكيني
من دوار القباب من أولاد الفقيه السي الحسن من أولاد سيدي مسعود[3]. أخذ عن أخيه محمّد بن عبد الله في سلكة واحدة. ازداد نحو سنة 1260 هـ.

7- الأستاذ السي بن داود بن الشرقي المسكيني العكّاري[4]
عمره نحو 60 سنة، قرأ على الأستاذ السي الجيلالي بن العربي الشرقي، وعلى الفقيه السي الحيمر السعيدي الحدّاني.

8- الأستاذ السي عبد القادر بن الفقيه السي قدور النزاغي المزمزي[5]:
ازدَادَ بالزاوية المذكورة سيدي الحاج العربي في حدود 1270 هـ. قرأ الشيخ على الأستاذ السي عمر المليتي[6] الزيراوي، وعلى السي عبد السلام ابن عمّ الفقيه المذكور. استوطن سطات منذ عهد الاحتلال. ومن وصيته:

مــــولاي أنـــت الله ذو الـجـلال	أمـرتـنـا بـالـذكـر والـسـؤال
أســألــك الـيـقـيـن ثـــم الـعـافـيـه	في الدين والدنيا والأخرى الباقيه
أســـألـــك الـسـنــة والـكـتـابـا	والـفـقـه والـحـديـث والآدابـــا
ومـوت جـمعة ودفـنـي فـي البقيع	مـجـاورًا بـــه مـحـمـد الـشـفـيـع

[1]- نسبة لجماعة أولاد فرج، إحدى أخصب الجماعات القروية بمنطقة دكالة.
[2]- أولاد زيد: من قبائل منطقة عبدة، تقع على الساحل شمال مدينة آسفي.
[3]- نسبة لفخدة أولاد سيدي مسعود، إحدى الأفخاد الخمسة عشر التي تتشكل منها قبيلة بني مسكين.
[4]- نسبة لفخدة أولاد العكارية من أفخاد قبيلة بني مسكين.
[5]- نسبة لقبيلة المزامزة، إحدى أشهر قبائل منطقة الشاوية.
[6]- نسبة لجماعة مليتة، من قبيلة أولاد بوزيري.

ومما أنشدنيه السيد المذكور:

إني لأعجب من رزقي وكيف أتى إليّ في حال كوني أعجز العجزة

9- الأستاذ السيد العربي الطاهر بن المكي الزيراوي السّميني العَمري:
قرأ الشيخ حمزة على الفقيه السيد احماد البولعواني[1] الدكالي

10- الفقيه السي المعطي البعوري التمُّوري السعيدي:
قرأ على والده الأستاذ السيد الطّاهر بن المكي المتوفي بأولاد عمر عام 1309 هـ، دفن بروضة مولاي الحسن بالسّمان من أولاد بوزيري[2]. ازداد في قبيلتهم أولاد بوزيري ببلد ريمة وهو الآن يناهز المائة، وهو أكبر من أخيه أسفله، كما اجتمعت بأخيه الشقيق العدل سابقا الأستاذ السيد عبْد السلام.
قرأ بزاوية مولاي الطاهر القاسمي الدكالي، على الأستاذ الفقيه سيدي الحاج الحُسين الغربي الدكالي، وهو على مولاي الطاهر المذكور، وعلى الأستاذ الشيخ المحجوب بن محمد الجراري الدكالي من أولاد بوزرّارة[3]، وعلى الأستاذ الفقيه السيد محمد بن الحاج إسماعيل الزراوي القاطن بزاوية عين بلال من بني مسكين، المعروفين بالشرفاء الأحرار[4]. والأستاذ سي محمد بن علي البوقفاوي من أولاد سي بوقفا[5] من قبيلة بني مسكين. ازداد بالقبيلة بالمحل الذي ازداد به أخوه.

11- السي السيد بوعزة بن الزاوية الداودي[6] الزقاقي بن أحمد:
ازداد في أولاد الزقاق بن أحمد من الشاوية في مشيخة الشيخ بن بو شعيب بن العربي، وقرأ على الفقيه السي عبد القادر المرزوقي من قبيلة المزامزة، وهو أخذ عن الحاج المعطي القرقوري. ازداد في حدود عام 1270 هـ.

---

[1]- نسبة لجماعة بولعوان، إحدى الجماعات القروية الواقعة جنوب منطقة دكالة.
[2]- قبيلة أولاد بوزيري، أحد قبائل منطقة الشاوية، تحدها شمالا قبيلة المزامزة، ومن الجنوب وادي أم الربيع، ومن الغرب أولاد سعيد، ومن الشرق أولاد سيدي بنداود.
[3]- قبيلة أولاد بوزرارة، قبيلة عربية من عرب معقل، تقع في جهة دكالة – عبدة، وتنقسم إلى منطقتين شمالية وجنوبية، وتشمل هذه المنطقتين جماعات وفرق مختلفة.
[4]- الشرفاء الأحرار: يتواجدون بجماعة عين بلال من قبيلة بني مسكين، ويذكرون أن جدهم هو الشيخ عبد الله بن عبد الغني أحد أحفاد المولى إدريس الثاني مؤسس مدينة فاس، ويذكرون أيضا أن جدهم المذكور استوطن هذه المنطقة فرارًا من المذابح التي أقامها بنو أبي العافية المكناسيون لاستئصال شأفة الشرفاء الأدارسة، وذلك في القرن الرابع الهجري.
[5]- جماعة أولاد سيدي بوقفا، إحدى الجماعات القروية الخمسة عشر التابعة لقبيلة بني مسكين.
[6]- إشارة لفرقة أولاد سيدي بنداود، وهي فرقة من قبيلة الشاوية.

12- السي زروق بن الحاج محمد الداودي الهواري
القاطن في بلد أولاد الهواري من الشاوية حكومة الشيخ عمر بن قدور الزموري، في عمالة القائد محمد بن أحمد بن صالح. ازداد في حدود عام 1270 هـ، قرأ على الفقيه ابن قدور السرغيني من أولاد حمادي في السراغنة[1].

13- السي محمد بن حاجة الداودي الرغبوي
القاطن في مدشر أولاد الرغاي من مشيخة السي عبد السلام بن قدور الزموري، ازداد في 1280 هـ. قرأ على الفقيه السي المحجوب الرغاي البربوشي، وعلى السي بوعزة بن الزاوية.

14- السي محمد بن الحاج الحمّادي الداودي
من مشيخة الشيخ بن الطاهر الحمداوي. قرأ على الفقيه السي رحّال المسكيني. ازداد في حدود عام 1290 هـ.

15- الفقيه السي محمد بن علي الداودي الصغير
من مشيخة السي عبد القادر الصغيري، قرأ على الفقيه السي محمد بن قدور السرغيني، اجتمعْت به بسطات.

16- الأستاذ الضرير عبد الله بن حمّادي الرحّالي الخليوي
ازدَاد بدوار شعبَة انثى بقبيلة السراغنة بأولاد سيدي رحّال[2]. قرأ على الفقيه سي رحال بن سي محمّد بدوار أهل الخليوة على سي الصاحب ابن عمه، وَعلى الفقيه سي رحال بن طلحة الوَنَاسْطي السرغيني البصري المكي.
اجتمعت به في سطات بعد صلاة الجمعة بالزاوية البوعزاوية 17 شوال عام 1349 هـ، تلقيت عنه الفاتحة بالشيخ سيدي حمزة ودعا لنا بما نرجو قبوله.

17- الأستاذة الطالبة السيدة حفصة بنت سيدي الحاج الحسن بن عبد الله المزمزي العربي
الساكنة بزاوية سيدي الحاج العربي بن محمد الورديغي[3] قرب عين نزّاغ[4]، اجتمعت بها بسطات في 22 شعبان عام 1348 هـ.

---

[1]- إشارة لمنطقة السراغنة، وهي منطقة فلاحية بالدرجة الأولى، تقع شمال شرق مدينة مراكش، وتتكون من خمسة بطون، وهي: أولاد يعقوب، وأولاد سيدي رحال، وأهل الغابة، وبنو عامر، وأولاد خلوف.
[2]- أولاد سيدي رحال نسبة للولي الصالح الشيخ سيدي رحال الكوش الحسني المدعو البودالي.
[3]- نسبة لقبيلة ورديغة، وهي بطن من بطون بني جابر الذين استوطنوا سفح جبل تادلة، وتقع هذه القبيلة إلى الجهة الجنوبية الشرقية من قبيلة الشاوية، وتتكون من أربع بطون، وهي: أولاد بحر كبير، وأولاد بحر صغير، وبني خيران، والسماعلة.
[4]- عين نزاغ جماعة قروية تقع بقبيلة الشاوية ناحية مدينة سطات.

ازدادت بالزاوية المذكورة عام 1296 هـ، حفظت القرآن برواية ورش في ختمة واحدة على الأستاذ الفقيه السيد المختار بن السي إدريس الحسني العلمي العروسي المتوفى بعد دخول الدولة الحامية، ودفن بزاوية سيدي الحاج العربي المذكور، وقرأت برواية السبع، وحفظتها، وأتقنت رواية الشيخ حمزة، وقَرَأتُ عليها الفاتحة بنية الأخذ عنها.
تزوجت بالفقيه الأستاذ السيد الحاج حمو بن بوعزة المزمزي المتوفى قرب عين مومن، وولدت منه ولدين وماتا معا، ولم تتزوج بعده وطلع عينها البياض. وهو قرأ الشيخ حمزة على الفقيه السيد البشير بالجبل.
يقال في لهجة الشاوية للقارئة الطّالبة سواء قرأت الشيخ أو غيره، كالطالبة عائشة، اجتمعنا بها بعد رجوعها من حجها، فهي تحفظ القرآن برواية ورش.

18- الأستاذ سي محمد بن الحاج الشرقاوي

اجتمعت به في يوم الأربعاء 26 ذي القعدة عام 1337 هـ. النازل في أولاد بوزيري عند التوامة من تارمَاسْت[1] فرقة أولاد سيدي أحمد البداوي دفين تارماسْت بكر سيدي عبد السّلام مولى المظل بن الشيخ سيدي محمد الشرقي في مدينة بجعّد[2].
أخذ عن والده سيدي مُحمد بن الحاج عبد السلام دفين بغابة أولاد بوزيري، كان يخدم على جماعة من الأساتذة يقرؤون بجامع شرقاوية، وقد اندثر الآن. يناهز السبعين.
وقرأ أيضا على الأستاذ الفقيه سيدي محمد بن رحال السعيدي الحميلي دفين سيدي الحسن بالحفرة المسماة بأم الناس بأولاد سعيد. والأستاذ السيد محمّد بن عبد السلام النبو كذلك، والأستاذ سيدي محمد بن الصنهاجي البوعزيزي.
اجتمعت به بسطات صحبة الأستاذ السيد عبد السلام بن الجيلالي المسكيني السالمي الساكن في بوحجر تيسْوارين من بني مسكين من أولاد سالم، شيخه السيد أحمد بن المكي الحسوبي السالمي، والفقيه سي المعطي بن صالح السرغيني الصالحي.

19- السيد محمد بن الحبيب الدكالي البوعزيزي[3]

من الزاوية السّايسية، اجتمعت به في 7 رمضان عام 1349 هـ. قرأ الشيخ على الأستاذ مولاي علي الشرقاوي من قبيلة بني حسن[4] قرب وادي بهت، بدوار شرقاوة

---

[1]- تارماست: جماعة قروية تابعة لقبيلة أولاد موسى، ناحية مدينة بني ملال.
[2]- مدينة أبي الجعد: مدينة تاريخية عتيقة أسست سنة 1008 هـ، على يد الولي الصالح سيدي بو عبيد الشرقي العمري، نسبة لثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهي مركز إشعاع علمي وديني، ونقطة تجارية هامة، وبها ضريح الولي الصالح المذكور، وهو مقصود للزيارة من طرف عامة الناس وخاصتهم، ويحتفى به في موسم سنوي تشكل فيه الفروسية مظهرًا من مظاهر الإحتفال العام.
[3]- نسبة لقبيلة أولاد بو عزيز إحدى قبائل منطقة دكالة.
[4]- نسبة لقبيلة بني حسن، وهي اتحادية قبائل، تقع في جهة الشمال الغربي من المملكة المغربية، تحدها من الجنوب قبائل زمور وزعير وكروان، ومن الجهة الشرقية قبيلة الشراردة، ومن الجهة الشمالية بني مالك وسفيان والمناصرة، وهي تطل على البحر المحيط الأطلنتي من الجهة الغربية.

بمدرستهم هناك، توفي هناك بنحو 14 عاما، وَعلى الفقيه سي بلعباس البوعزيزي من تلامذة الشيخ المذكور.
ازداد بأولاد بوعزيز بدوار الزاوية السّايسية[1] عام 1276هـ سنة وفاة السلطان المولى عبد الرحمان.

20- الأستاذ السيد عبد السلام بن عبد الرحمن العبدي الأغياثي:
ازداد عام 1326 هـ بالأغياث، قرأ بزاوية سيدي الزوين[2] على السيد محمد بن عبد الله الحمزاوي الأغياتي[3]، وعلى والده، قرأ اللامية على والده.

21- الأستاذ سي عبد السلام بن الجيلالي المسكيني السالمي:
ازداد في أوائل عهد السلطان المولى محمد بن عبد الرحمان، وطريقته تجانية. اجتمعت به في 12 صفر عام 1356 هـ. وهو محضر السيد أحمد بن المكي السالمي الحسوبي القصري المتوفي بالبروج يوم الجمعة 26 محرم عام 1356 هـ، عن الأستاذ مولاي سعيد التاخسايتي التادلي، من حفدة الولي الصالح سي علي بن إبراهيم دفين تادلة بالجبل، شيخه السيد الأستاذ علي المكي الخنوسي.
ازدَادَ الأستاذ المترجم له بدوار الملالحة قرب بو حجر بنيصويري قرب أولاد سيدي بنداود بالسانية. قرأ لنا الفاتحة وأهداها لنا وأجازنا.
وإني أتأسف كثيرا حيث أن مثل هذا الأستاذ يقرأ ولا يفهم ما يحفظ، كما افتتح بمحضري قراءة الفاتحة بالإستعاذة ثم بالبسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: الحمد لله لم أقبل منه الفصل بين التعوذ والتلاوة بما فعله، لأنه فصل بالصلاة ولعلها مكروهة هنا، بل نصوا على منع مثل ذلك، وانظر جامع المعيار، وانقل ذلك في هذه الترجمة.

---

[1]- يعني زاوية سايس، وهي من بطون قبيلة أولاد بو عزيز، تقع في الجهة الجنوبية منها.
[2]- زاوية سيدي الزوين: هي مدرسة عتيقة لتحفيظ القرآن وتعليم القراءات السبع، أسسها الشيخ محمد بن محمد الشرادي العمري الفحلي الشهير بسيدي الزوين، وتقع على بعد 36 كلم غرب مدينة مراكش، على الطريق الرئيسية المؤدية لمدينة أكادير، وكانت هذه الزاوية منذ إنشائها في منتصف القرن الثالث عشر الهجري محط عناية من طرف ملوك الدولة العلوية الشريفة، ينعمون على شيوخها بظهائر التوقير والإحترام، ويبعثون إليها الهدايا والهبات باستمرار، لا سيما في المواسم والأعياد.
[3]- نسبة لقبيلة الغيات، إحدى قبائل منطقة عبدة، وتقع هذه القبيلة جنوب مدينة آسفي على مشارف جهة الشياظمة.

22- الأستاذ سيدي قاسم بن العربي الدكّالي الهلالي العماري الجديدي:
ازداد في بني هلال من قبيلة أولاد بوزرارة في سنة 1285 هـ تقريبا. أخذ الشيخ سيدي حمزة عن الشريف محمد البقالي في جبل الحبيب[1] بواد دْراس[2]، وهو أخذه عن الشيخ الفقيه السريفي في قبيلة أهل سريف[3] بزاوية الشرفاء أولاد البقال، ثم أخذه بحوز مراكش عن الأستاذ الفقيه سيدي الزوين في قبيلة حربيل، ثم الأستاذ الفقيه سيدي محمد بن حميد في قبيلة بني بوزرارة بأولاد اطويرة، وهو يحفظ الشيخ، وخرج على يده جماعة من الطلبة، وهو بالجديدة يغسل الموتى.

23- الأستاذ سيدي العربي بن عبد الله البوعزيزي الذويبي الكلالي الوُوجيني:
أخذ الشيخ عن السيد محمد بن دحمان البوعزيزي الذويبي الكلالي الهواري عن شيخه الشريف السيد أحمد الغنيمي، وأخذه عن الشريف سيدي عبد الله المعاشي البوعزيري في مدشر أولاد ذويب، أنشدي:

دع ذكرهنّ فما لهنّ وفــاء ... ريح الصبا وعهودن سواء
يكسرنّ قلبك ثم لا يجبرنْه ... وقلوبهن من الدواء خــلاء

إن الغني إذا تكلم بالخطــــــا ... قالوا صدقت وصدقوا ما قالا
وإذا الفقير أصاب قالوا بديهة ... أخطأت يا هذا وقلت ضــلالا
إن الدراهم في الأماكن كلهــا ... تكسو الرجال مهابة وجمــالا
فهم اللسان لمن أراد فصاحــة ... وهم السلاح لمن أراد قتــالا

أحب من الأحباء من كان لي وحدي ... ونرعى من الخلان من لم يخن عهدي
إذا كان لي فيمن هويت مشــــــارك ... تركت الهوى أصلا وعشت أنا وحدي

فَنيت ولم تكسب مع الشيب توبة ... ودمت على الحال الذي أنت تعرف
فؤادك لا يــــزال وإلا تجلــدا ... على طلب الدنيــا وجسمك يضعف

---

[1]- جبل حبيب: قبيلة جبلية من قبائل منطقة جبالة، وهي نقطة مرور أهم الطرق القديمة، وسميت هذه القبيلة باسم القائد حبيب بن يوسف الفهري، أحد القواد الذين رافقوا موسى بن نصير إبان الحملة الإسلامية الأولى.
[2]- وادراس: قبيلة جبلية مشهورة، تقع شمال منطقة جبالة بين مدينتي طنجة وتطوان.
[3]- قبيلة أهل سريف: قبيلة جبلية تتكون من أربعة أرباع وهي: ربع اللوطيين، وربع مرقد الضباب، وربع بني إدريس، وربع الجبلية، وبهذه القبيلة وقعت معركة وادي المخازن الشهيرة.

24- الشريف المحدث سيدي محمد بن إدريس القادري[1]

ازداد بفاس بحومة جزاء برقومة، وقرأ القرآن بمكتبها على الفقيه الأستاذ سيدي محمّد الجناتي، عن الفقيه السيد محمد الصنهاجي بمكتب الإدريسي عن سيدي إدريس البدراوي، ثم قرأه على المدرر السيد محمد التلمساني بحومة سيدي العواد، وعلى الفقيه سيدي أحمد خرباش الفلالي، ثم دخل للقرويين، فقرأ على الفقيه سيدي محمد القادري وسيدي أحمد بن الخياط وسيدي الهادي الصقلي وسيدي محمد الوزاني ومولاي عبد المالك الضرير التلخيص، وعلى سيدي المامون العراقي وأخيه القاضي والفقيه السيد محمد بن عمر التلمساني، وحج عام 1330 هـ، وأجازه جماعة منهم الشيخ يوسف النبهاني، والشيخ بدر الدين الدمشقي بالمدرسة الأشرافية التي هي دار الحديث بدمشق الشّام، وَالشيخ نقيب الأشراف الحسينيين ببيروت، وقرأ على الشيخ ماء العينين وأجازه.

من تآليفه شرحه على الجامع الترمذي وإزالة الدهش وَالوله، وَالقول الأحق في بطلان حديث إذا حدثتم عني بحديث يوافق الحق فخذوا به حدثته أو لم أحدث، سأله عنه الفقيه السيد عبد العزيز بناني[2]، وقد ذكره بن رشد في البيان والتحصيل على أنه حديث، ونقله عنه الفقيه الرهوني في باب الطهارة، وسأله أيضا عن حديث ومن لغا فلا جمعة له، حصل فيه أن معناه صحيح ولفظه موقوف، وحديث من قال أنا مؤمن فهو كافر، وقد أبطله، وتأليف سماه سبيل الرشاد، لمن يريد الفوز يوم التّناد، في التصوف، وسبيل الهداية، في فضل تعلم وتعليم الرماية، فيه أربعون حديثا بذكر مخرجيها، وعنوان السعادة، في فضل موت الشهادة، أربعون حديثا كذلك، وسبيل المحسنين، إلى فضل الجهاد في سبيل رب العالمين. وتويلف في حديث مسح الرقبة، وآخر في ابتلاء الأنبياء فالأمثل فالأمثل، ومقدمة فيما يتعلق بالمدونة من اصطلاح، وذكر من كتب عليها أو علق عليها مع اصطلاح ابن قاسم وسحنون. تنبيه العبد الأواه في استخراج وجوب وركنية السعي بين الصفا والمروة، من قوله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله. وحاشية على كبرى السيوطي لم تكمل. وحاشية على شرح العراقي لألفيته الإصطلاحية لم تتم.

---

[1]- محمد بن إدريس القادري، فقيه محدث من أعلام مدينة فاس، له مؤلفات كثيرة، توفي رحمه الله يوم الأحد 8 ربيع الثاني عام 1350 هـ، ودفن بزاوية القادريين بالمدينة ذاتها، أنظر ترجمته في إتحاف المطالع، لابن سودة 2: 458. موسوعة أعلام المغرب 8: 3001-3003.

[2]- عبد العزيز بن محمد بن أحمد بناني، من جلة علماء القرويين بفاس، ولد بالمدينة ذاتها عام 1278 هـ، وله مؤلفات منها: إبداء التحرير في أحكام التصوير، والقول المحقق في تحرير طلاق العوام المطلق، تولى القضاء بفاس إلى أن أدركته المنية ليلة الأحد 25 جمادى الثانية عام 1347 هـ، وصلي عليه بعد صلاة الظهر بجامع الأندلس، ودفن خارج باب الفتوح، ورثاه العلامة سيدي أحمد سكيرج بقصيدة قال في مطلعها:

ما للمنون على النفوس من شفقة ... يا ليتها بالذي تسقيــه منخَنَقــه
لقد دهتنا بفقد ســـــادة بهــم الـ ... ـديان أشرق من دين الهدى طرقه
ما نقّس الدهر عنا كربة عظمت ... إلا وأخرى بها النفـوس محترقه

أنظر ترجمته في إتحاف المطالع، لابن سودة 2: 451. موسوعة أعلام المغرب 8: 2982.

25- الفقيه الأستاذ السيد التونسي[1] بن التهامي العوني العلوي الأعْجَاني
الساكن بالأعجانَّة بقبيلة العونات. اجتمعت بتاريخ 20 ربيع عام 1346 هـ. ازداد بقبيلته في حدود 1286هـ تقريبا. قرأ الشيخ سيدي حمزة على الأستاذ سيدي محمد بن حُمَيْنْ البوزرَاري الطويري المتوفى عام 1315 هـ تقريبا بقبيلة أولاد طويرة، وهي فخدة من أولاد بوزرارة، وهو عن الأستاذ السيد بو سلهاني الحنُّوني الحسناوي وهو عن السيد الأستاذ السيد المفضل الشرقاوي وهو عن سيدي إدريس البكراوي أو عن ابن عبد السلام الفاسي.
وقرأ أيضا عن السيد بو سلهام الحُريْدي الغرباوي المتوفي عام 1310 هـ بقبيلة حُرَيد قرب سبو بسوق ثلاثاء سيدي محمد بن إبراهيم في الغرب[2].

26- الأستاذ السيد بندحو بن الفقيه الأستاذ سيدي الحاج العربي النزاغي
الشاوي تلميذ السيد بندحو الآزموري دفين البقيع، ازدَاد بالزاوية النزاغية في حدود عام 1280 هـ، وَقرأ على والده والشيخ سيدي اليمني، وعلى الفطناسي دفين بالعلوة من أقراب، وعلى الأستاذ سيدي عْمر البغدادي، وعلى الفقيه سيدي البشير العبدي، والفقيه سيدي الصغير الزيراوي، والأستاذ سيدي محمد الإبراهيمي من أولاد سيدي علي بن إبراهيم دفين تادلة بتاقسايت، وحفظ سيدي حمزة في تسع سلك.

27- الأستاذ سيدي أحمد بن عامر البرنوسي:
ازداد بقبيلة البرانص بزاوية سيدي أحمد زروق، قرأ الشيخ على شيوخ منهم الأستاذ سيدي محمد الخضليوي التمسماني الربيعي تلميذ الشيخ سيدي أحمد شثوان، ومنهم الأستاذ سيدي محمد التزاني[3] الريفي تلميذ الشيخ البكراوي، ومنهم الأستاذ سيدي علي التمسماني على الأستاذ سيدي محمد العروسي الشريف دفين عين معبد[4]، دخل لفاس عام 1295 هـ.

28- الأستاذ سيدي عيسى بن قاسم السعيدي العيادي:
قرأ الشيخ في أولاد سعيد على الفقيه الأستاذ سيدي محمد بن حمدون البوعناني في زاويته بأولاد بوعنان، في وطا أولاد سعيد المتوفى هنا بجامع المدرسة، وفي دكالة

---

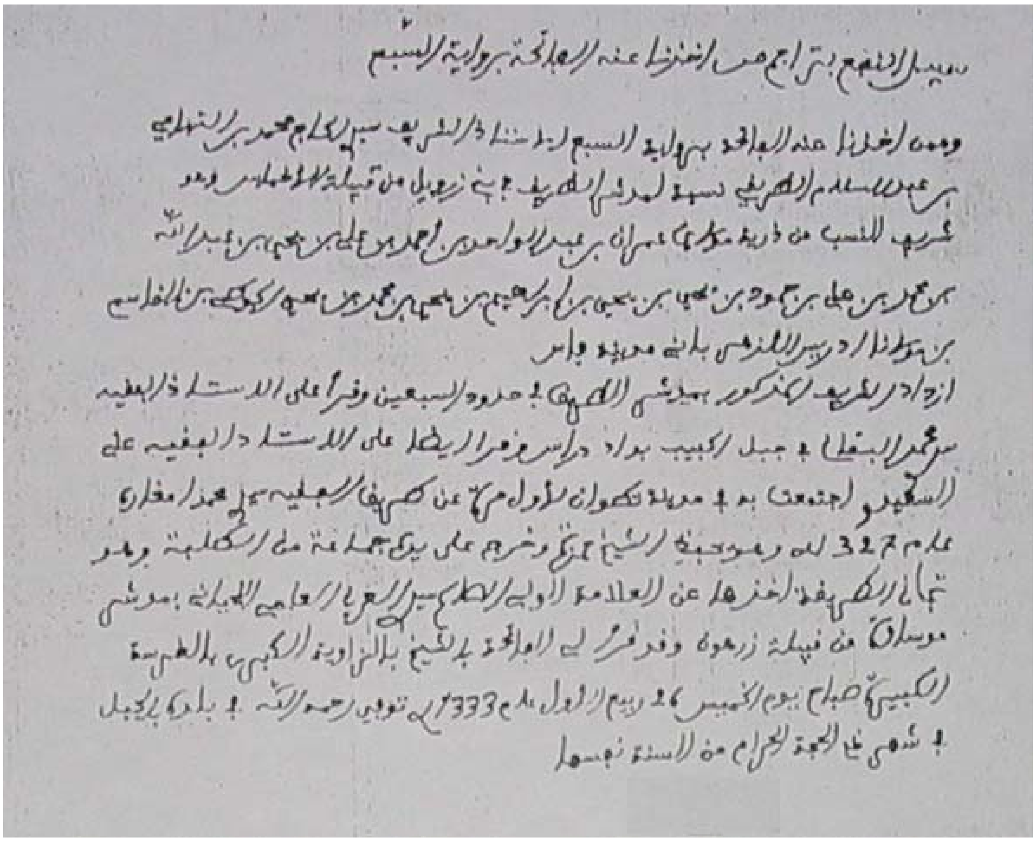
[1]- نسبة للزاوية التونسية بقبيلة العونات من قبيلة دكالة، تقع على بعد 20 كيلومترا من مركز أربعاء العونات، على الطريق المؤدية إلى صخور الرحامنة، ومؤسس هذه الزاوية هو العلامة الشيخ التونسي بن مبارك العوني، وهو شريف إدريسي، ينتهي نسبه لفخد من أولاد امبارك بقبيلة الشرفاء أولاد أبي السباع.
[2]- سوق ثلاثاء الغرب، مركز قروي صغير، على مسافة 15 كلم جنوب مدينة سوق الأربعاء، يبلغ عدد سكانه حوالي 2000 نسمة، تعتمد معظم ساكنته على أنشطة القطاع الفلاحي.
[3]- نسبة لقبيلة بني توزين، إحدى قبائل منطقة الريف (إقليم الناظور) تقدر مساحتها ب 610 كلم مربع، تحيط بها قبائل تمسمان وتافرسيت ومطالسة وكزناية وبني ورياغل.
[4]- عين معبد: بلدية صغيرة تقع في الجهة الغربية من الجزائر، في جبال بوحرارة، وأقرب مدينة لها هي بلدية الجلفة، إذ لا تفصل بينهما سوى 18 كلم.

أيضا على الأستاذ الحاج عبد القادر الهلالي في بني هلال، المقتول قائدا على يد أهل المريبطات ابن عمه.
ولدته أمه بالزوكش من أولاد سعيد، الذين صاروا الآن حكومة المزامرة، يعقل موت سيدي محمد بن عبد الله السلطان. حرك مع المولى الحسن 8 سنين، ثم مع ولده المولى عبْد العزيز. قطعت يده في ضربة مكحلته حين انفققت في يده، قطع يده الطبيب فدعا عليه فلم يمض على الطبيب أيام حتى أصيب ومات فجأة.

29- الأستاذ سيدي محمد بن التهامي بن عبد السلام الطريقي:
وممن أخذنا عنه الفاتحة برواية السبع الأستاذ الشريف سيدي الحاج محمد بن التهامي بن عبد السلام الطريقي، نسبة لمدشر الطريق في بني زرويل من قبيلة الأخماس، وهو شريف النسب من ذرية مولاي عمران بن عبد الواحد بن أحمد بن علي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن علي بن حمود بن يحيى بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن يحيى الجوطي بن القاسم بن مولانا إدريس الأزهر باني مدينة فاس[1].
ازداد الشريف المذكور بمدشر الطريق في حدود السبعين، وقرأ على الأستاذ الفقيه سيدي محمد البقالي في جبل الحبيب بوادراس، وقرأ أيضا على الأستاذ الفقيه علي السعيدي، اجتمعت به في مدينة تطوان لأول مرة عن طريق الفقيه سيدي محمد امغارة عام 1327 هـ، وهو يحفظ الشيخ حمزة، وخرج على يده جماعة من الطلبة، وهو تجاني الطريقة، أخذها عن العلامة الولي الصالح سيدي العربي العلمي اللحياني[2] بمدشر موساوة من قبيلة زرهون، وقد قرأ لي الفاتحة بالشيخ بالزاوية الكبرى بالغرسة الكبيرة[3] صباح يوم الخميس 26 ربيع الأول عام 1333 هـ، توفي رحمه الله في بلده بالجبل في شهر ذي الحجة الحرام من السنة نفسها.

---

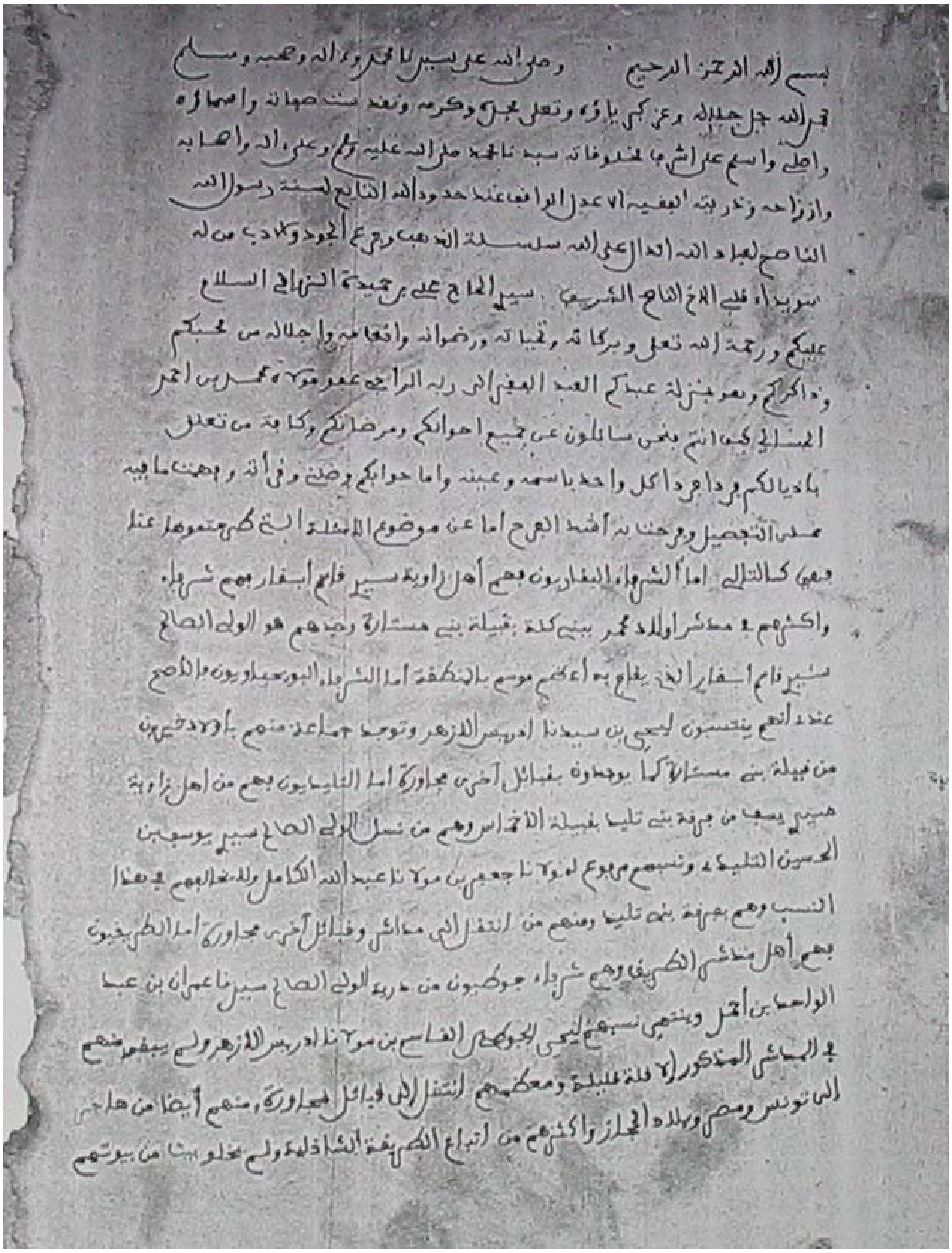
[1]- وقفت في هذا الصدد على رسالة من الفقيه محمد بن أحمد الحساني، بعثها للعلامة الحاج علي بن حميدة الزواقي المساري، يجيب فيها عن أسئلة كان هذا الأخير قد وضعها عليه، وذلك فيما يتعلق بأنساب بعض الشرفاء من أهل المنطقة، استخلص في آخرها للحديث عن نسب السادات الطريقيين، فقال: أما الطريقيون فهم أهل مدشر الطريق، وهم شرفاء جوطيون من ذرية الولي الصالح سيدنا عمران بن عبد الواحد بن أحمد، وينتهي نسبهم ليحيى الجوطي بن القاسم بن مولانا إدريس الأزهر، ولم يبقى منهم في المدشر المذكور إلا قلة قليلة، ومعظمهم انتقل إلى قبائل مجاورة، ومنهم أيضا من هاجر إلى تونس ومصر وبلاد الحجاز، وأكثرهم من أتباع الطريقة الشاذلية، ولم يخلو بيت من بيوتهم من ورد هذه الطريقة، ولهذا سمي مدشرهم بمدشر الطريق، يعني الشاذلي، لكثرة من فيهم من مريدي الطريقة المذكورة.
[2]- سيدي العربي العلمي اللحياني، فقيه أستاذ مقرئ صوفي جليل، من خيرة علماء عصره، ولد بمدينة فاس، ومنها انتقل لقبيلة زرهون، فاستوطن قرية موساوة، وهو أحد أكابر مقدمي الطريقة التجانية في عهده، وله فيها مصنفات، منها كتابه المعنون بـ الترغيب والترهيب، يقع في جزءين، توفي بمحل استيطانه بقرية موساوة ليلة السبت 15 جمادى الثانية عام 1320 هـ. أنظر ترجمته في فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام، للفقيه الحجوجي بتحقيقنا عليه. رقم الترجمة 45.
[3]- يعني الزاوية التجانية الكبرى بمدينة تطوان، وتقع هذه الزاوية بجوار ساحة الغرسة الكبيرة، إحدى الساحات التجارية العتيقة بالمدينة المذكورة.



تذييل الشفع بتراجم من أخذنا عنه الفاتحة برواية السبع

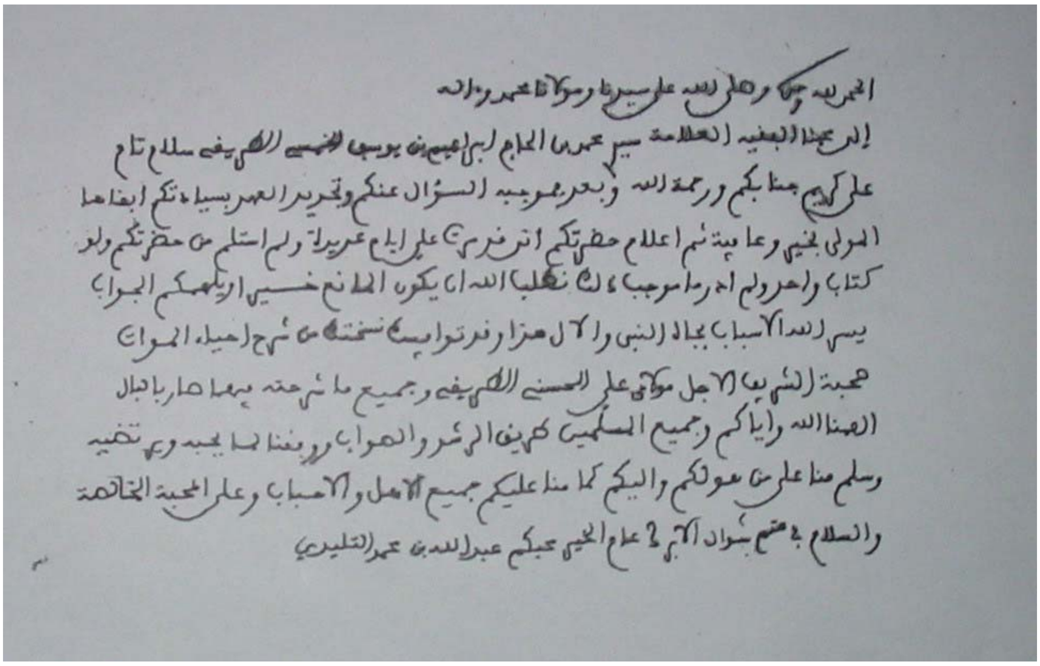
وممن أخذنا عنه الفاتحة برواية السبع الأستاذ الشريف سيدي الحاج محمد بن التهامي
بن عبد السلام الطريقي نسبة لمدشر الطريف في بني زجيل من قبيلة الأخماس وهو
شريف النسب من ذرية مولاي عمران بن عبد الواحد بن أحمد بن علي بن يحيى بن عبد الله
بن عمر بن علي بن حمود بن يحيى بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن سيدي يحيى الكامل بن القاسم
بن مولانا إدريس الأزهر باني مدينة فاس
ازداد الشريف المذكور بمدشر الطريف في حدود السبعين وقرأ على الأستاذ الفقيه
سيدي محمد البقالي في جبل الكبير بواد دراس وقرأ أيضا على الأستاذ الفقيه علي
السكيرج اجتمعت به في مدينة تطوان لأول مرة عن كشف التعليقة سيدي محمد المغاري
عام 1327 له وهو صحبة الشيخ حمزة وخرج على يده جماعة من الطلبة وهو
تجاني الطريقة فقد أخذها عن العلامة الولي الصالح سيدي العربي العلمي الحيادي بمدشر
موسلاقة من قبيلة زرهون وقد قرأ لي الفاتحة بالشيخ بالزاوية الكبرى بالطريقة
الكبيرة صباح يوم الخميس 26 ربيع الأول عام 1333 توفي رحمه الله في بلده بالجبل
في شهر ذي الحجة الحرام من السنة نفسها

نص ترجمة الأستاذ محمد بن التهامي بن عبد السلام الطريقي
بخط المؤلف العلامة سيدي أحمد سكيرج
رحمه الله ورضي عنه


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
حمد الله جل جلاله وعز كبرياؤه وتعالى مجده وكرمه ونعمه سبحانه واسمائه
واصلي واسلم على اشرف مخلوقاته سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه
وازواجه وذريته الطاهرة الا عدل الرافع عند حدود الله التابع لسنة رسول الله
الناصح لعباد الله الدال على الله سلسلة الذهب [illegible] الجود [illegible] من له
سويداء قلبي الاخ الناصح الشريف سيدي الحاج علي بن حميدة الشهابي السلام
عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وتحياته ورضوانه وانعامه واجلاله من محبكم
وذاكركم وهو بمنزلة عبدكم العبد الفقير الى ربه الراجي عفو مولاه محمد بن احمد
المسالحي كما انني بخير سائلون عن جميع احوالكم ومرضاتكم وكافة من تعلق
بأذيالكم [illegible] داع لكل واحد باسمه وعينه واما جوابكم وصلني وقرأته وفهمت ما فيه
[illegible] التحصيل وفرحنا به اشد الفرح اما عن موضوع الاسئلة التي [illegible] عنها
فهي كالتالي اما الشرفاء البقاريون فهم اهل زاوية سيدي قاسم ابقار فهم شرفاء
واكثرهم في مداشر اولاد حمو ببني كلة بقبيلة بني مستارة وجدهم هو الولي الصالح
سيدي قاسم ابقار الذي يقام به اعظم موسم بالمنطقة اما الشرفاء البوعيادويون فالاصح
عندنا انهم ينتسبون ليحيى بن سيدنا ادريس الازهر وتوجد جماعة منهم باولاد [illegible]
من قبيلة بني مستارة كما يوجدون بقبائل اخرى مجاورة اما التليديون فهم من اهل زاوية
سيدي يوسف من [illegible] بني تليد بقبيلة الاخماس وهم من نسل الولي الصالح سيدي يوسف بن
الحسين التليدي ونسبهم مرفوع لمولانا جعفر بن مولانا عبد الله الكامل [illegible] في هذا
النسب وهم [illegible] بني تليد ومنهم من انتقل الى مداشر وقبائل اخرى مجاورة اما الطريقيون
فهم اهل مداشر الطريق وهم شرفاء جوطيون من ذرية الولي الصالح سيدنا عمران بن عبد
الواحد بن احمد وينتهي نسبهم ليحيى الجوطي القاسم بن مولانا ادريس الازهر ولم يبق منهم
في المداشر المذكورة الا قلة قليلة ومعظمهم انتقل الى قبائل مجاورة ومنهم ايضا من هاجر
الى تونس ومصر وبلاد الحجاز واكثرهم من اتباع الطريقة الشاذلية ولم تخلو بيتا من بيوتهم

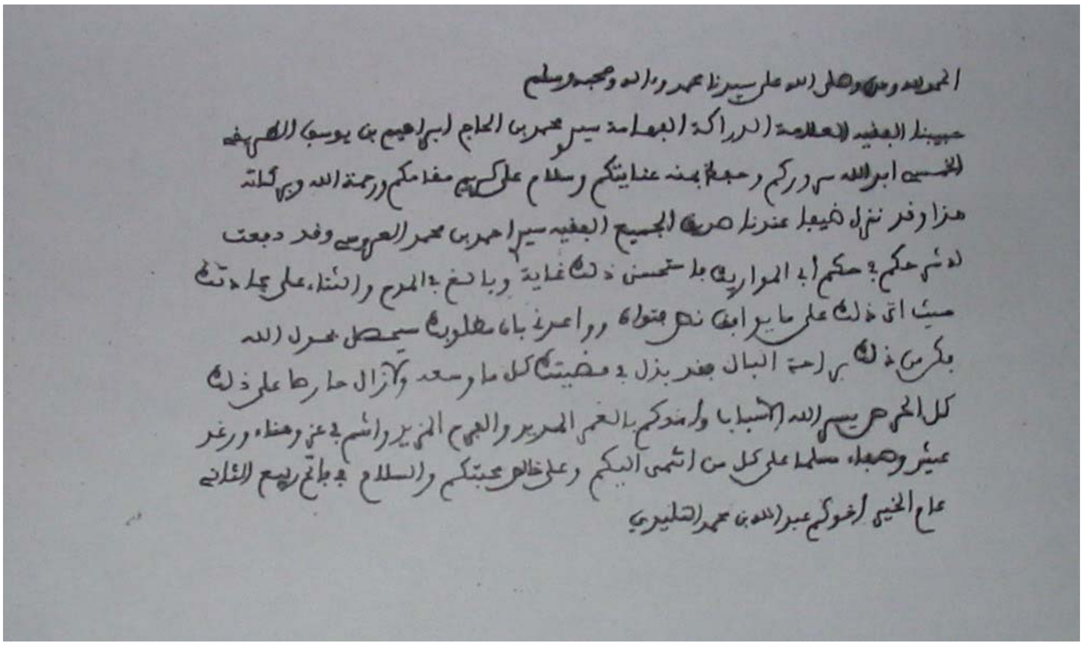
نص وثيقة أخرى
تتعلق بنسب السادة الشرفاء الطريقيين

من ورد هذه الطريقة ولهذا سمي مدشرهم بمدشر الطرق يعني الشاذلي لكثرة من بهم
من مريدي الطريقة المذكورة والحمد لله نسأل الله تعالى أن يفيض علينا بحور الخيرات والأرزاق
والأنعام والأسرار والأنوار والفتوحات وأن يدرجنا في مدارج المقامات ويكتبنا في زمام
العارفين بالله الذين سبقت لهم العناية إنه ولي ذلك والقادر عليه والسلام بتاريخ وسط
رمضان عام ١١٣٠هـ



الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله
إلى محبنا الفقيه العلامة سيدي محمد بن الحاج إبراهيم بن يوسف الخمسي الطريقي سلام تام
على كريم جنابكم ورحمة الله وبعد موجبه السؤال عنكم وتجديد العهد بسيادتكم أبقاها
المولى بخير وعافية ثم إعلام حضرتكم أني قدمت على أيام عديدة ولم أستلم من حضرتكم ولو
كتابا واحدا ولم أدر ما موجب ذلك نطلب الله أن يكون المانع خيرا ... الجواب
يسر الله الأسباب بجاه النبي والآل هذا وقد تواصلت نسختك من شرح إحياء الموات
محبة الشريف الأجل مولاي علي الحسني الطريقي وجميع ما شرحته فيها صار بالبال
ألهمنا الله وإياكم وجميع المسلمين طريق الرشد والصواب ووفقنا لما يحبه ويرضاه
وسلم منا على من عندكم والديكم كما منا عليكم جميع الأهل والأحباب وعلى المحبة الخالصة
والسلام في متم شوال الأبرك في عام الخير محبكم عبد الله بن محمد التليدي

نص وثيقة أخرى، تتعلق بانتماء الشرفاء الطريقيين لقبيلة الأخماس، إحدى قبائل منطقة جبالة بالمغرب الأقصى، والرسالة موجهة إلى العلامة سيدي محمد بن الحاج إبراهيم بن يوسف الخمسي الطريقي



الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
حبيبنا الفقيه العلامة الدراكة الفهامة سيدي محمد بن الحاج إبراهيم بن يوسف الطريقي
الخمسي أبد الله سيادتكم وحفظ بمنه عنايتكم وسلام على كريم مقامكم ورحمة الله وبركاته
هذا وقد نزل ضيفا عندنا صديقنا النجيب الفقيه سيدي أحمد بن محمد العروسي وقد دفعت
له ... في ... المواريث ... ذلك غاية وبالغ في المدح والثناء على ...
حيث أتى ذلك على ما يرام ... وأعرف بأن مطلوبك سيحصل بحول الله
بكرمه ذلك ... البال ... كل ما وسعه ولازال حاضرا على ذلك
كل الحضور يسر الله الأسباب وأمدكم بالعمر المديد والعيش الرغيد ودائما في عز وهناء ورغد
عيش وصفاء مسلما على كل من انتمى إليكم وعلى خالص محبتكم والسلام في ... ربيع الثاني
عام الخير أخوكم عبد الله بن محمد التليدي

نص وثيقة أخرى كسابقتها
ذات صلة بالشرفاء الطريقيين

30- الأستاذ العربي بن محمد الفيلالي المكناسي:
ومن الأساتذة الذين أخذنا عنهم الفاتحة بالشيخ سيدي حمزة الأستاذ الشريف سيدي العربي بن محمد بن العربي بن الطاهر الفيلالي المكناسي، فخدة من عين بلال من قبيلة بني مسكين من الشاوية، ازداد بزاوية عين بلال في سنة 1311 هـ، وقرأ الشيخ على الأستاذ السي عبد الكبير بن الفقيه السيد الطاهر بن هاشم الزراوي البحوري، وعلى الأستاذ السيد العربي بن أحمد العينبلالي، وهو الآن مستوطن بسطات، في مكتب يعلم الصبيان، وقد دعا لنا بما نرجو من الله قبوله.

31- الأستاذ محمد بن أحمد الجبلي المريني:
ومن الأساتذة أيضا الفقيه الأشيب السيد محمد بن الفقيه السيد أحمد الجبلي المريني، من مدشر كرنان الفوقي من سماتة[1]، ازداد بمدشر أولاد رياح من قبيلة الشاوية بأولاد حريز في حدود سنة 1285 هـ تقريبا، وقرأ على الأستاذ السيد علي الشنايني عن الأستاذ السيد البشير البورزقي من بني كرفط بالريف، ثم على الأستاذ السيد اليمني بن الشريف المزمري الوادي، والد العدل عندنا بالمحكمة الأستاذ السيد أحمد بن اليمني، وهو الذي عرفني بهذا الأستاذ وجاء به إلي لمحلّي بمدينة سطات.
وقرأ الفاتحة بالشيخ حمزة لدينا، وقرأ أيضا على الأستاذ السيد عبد الله الحسناوي الصديني، أخبرني عن الفقيه السيد اليمني الوادي المذكور أنه حدثه عن الأستاذ السيد المفضل الشرقاوي أحد أشياخه أنه قدم على السلطان المولى سليمان على عادة الأساتذة، فكلف باختباره الأستاذ أبا العلاء البكراوي[2] مع الأستاذ ابن عبد الرحمان الفاسي، فقرأ بمحضرهما، فقالا للسلطان: إنه بغل تعلف بالشعير، وهذا منهما كناية على حفظه، إلا أنه لا يجود في القراءة، ولا شك أن القراءة والحفظ بلا تجويد يكون

كحمار قد علقت ليس فيها   من شعير برأسه مخلاته

فقد كنا نظن أن من قرأ السبع فهو المجود الذي فاق غيره، ولكن لم نرى من المجودين منهم أفرادًا مع جهل فادح، حتى أنه بلغنا عن بعضهم أنه يقرأ تبعًا لصوت الآلة المعروفة بالكمانجة، وذلك من الجهالة التي يحرم السكوت عمن تلبس بها، وقد أخبرني صاحب ترجمة وهو كالمستعظم المعجب بالفقيه الفتوح الطنجي الريفي أنه كان يقرأ بهذا الصوت، وكذلك بالفقيه المعروف السيد سعيد بن الحرشي وأضرابهما عفا الله عنا وعنهم، فبينت للأستاذ المذكور بخطابهم في هذا الأمر، وأنه ينبغي صيانة كلام الله عن اللعب، وليس ذلك من التجويد في شيء، فشكر ذلك واستقبح العود إلى

---

[1]- قبيلة سماتة، إحدى قبائل منطقة جبالة، وبها توجد قلعة حجر النسر التي أسسها الشرفاء الأدارسة عقب انقراض حكمهم بمدينة فاس.
[2]- إدريس بن عبد الله الحسني الإدريسي الودغيري، الملقب بالبكراوي بالقاف المعقودة، حامل راية القراء في وقته، إليه المرجع في علوم القراءات، له فيها 18 تصنيفا، بالإضافة لتصانيفه في علوم أخرى، توفي بعد صلاة العشاء من ليلة الأربعاء 16 محرم الحرام عام 1257 هـ، ودفن قريبا من قبة الولي الصالح سيدي أحمد اليمني، أنظر ترجمته في إتحاف المطالع، لابن سودة 1: 170. موسوعة أعلام المغرب 7: 2561.

القول بالكمانجة حالة القراءة، وهو الآن موظف بجامع السلطان بصيانة مستودع النساء اللاتي يحضرن به لصلاة الجمعة، وهن يتجاوزن المائتين، وقد تكلمنا على الغناء بالقراءة في ترجمة الأستاذ السيد عبد النبي اليابوري رحمه الله بما فيه كفاية.

32- الأستاذ السيد محمد بن الجيلالي السجداني العراريشي:
وممن أخذنا عنه الفاتحة برواية الشيخ حمزة من القراء الأستاذ السيد محمد بن الجيلالي السجداني العراريشي الصرغيني، اجتمعت به في سطات، وأخبرني أنه سمع بي أُحِبُّ حفاظ الشيخ حمزة، فقصدني ففرحت به، وأخذت بخاطره إلى أن سافر مسرورًا، وشاهدت منه أحوالا عجيبة تأخذه حال القراءة، وفي عزمه بناء مدرسة لتعليم القراءة ببلده بني سجدانهْ، وقد ازداد بها في دوار العراريش أوائل أيام السلطان سيدي محمد، وقد وجده الحال عند تولية السلطان مولاي الحسن حافظا للشيخ مع بقية القراءة السبعية في سلكة واحدة على الأستاذ سيدي محمد بن حميدة العبدي، وسمعنا عنه الفاتحة وبعض الآيات، وَدَعَا لنا بدعوة صالحة تقبل الله منه آمين.

33- الأستاذ الطيبي بن الحاج الطيبي الشريف:
ومن الأساتذة الذين اجتمعنا بهم وتلقينا عنهم الفاتحة بالشيخ سيدي حمزة الأستاذ السيد الطيبي بن الحاج بن الطيبي الشريف، من أولاد سيدي جابر، دفين تادلة، القاطن الآن في أولاد سعيد بالجوابرة من قبيلة الشاوية، قرأ على الفقيه السيد الحاج العربي النزاغي صاحب زاوية نزاغ بالشاوية، وعلى الشريف مولاي الطاهر بزاويته بدكالة وهي مشهورة وعلى غيرهما.

34- الأستاذ علي بن المعلم محمد الفاتحي الدكالي العمري:
ومنهم الأستاذ السيد علي بن المعلم محمد الفاتحي الدكالي العمري، من أولاد الولي الصالح سيدي علي بن فاتح، من حفدة الولي الصالح سيدي مفتاح دفين الرحامنة قرب سوق الأربعاء بها، اجتمعت به بالجديدة، يتلو الشيخ سيدي حمزة مع جماعة من القراء، منهم السيد قاسم شيخ المقرئين بها، وقد قرأ بمحضري الفاتحة بالشيخ، إلا أنه دخله حياء منَّا فتلعثم فمه حَالَ القراءة، وقد أخذ القراءات على الأستاذ سيدي محمد بن الشلح في زاوية سيدي الحبيب الخلفي من بني يخلف، كما قرأ على الأستاذ السيد محمد الفقيه بن الزموري الخلفي، أخبرني أنه ازداد سنة 1293 هـ بأولاد عمرو من دكالة، ودعا لنا بما نرجو من الله قبوله.

35- الأستاذ محمد التهامي بن المقدم علي بن الأشهب الوادراسي:
واجتمعت في القصر الكبير بالأستاذ السيد محمد التهامي بن المقدم علي بن الأشهب، الوادراسي أصلا، القصري مولدًا وقرارًا، أخذ عن الشيخ الأستاذ سيدي محمد بن المكي الأغزاوي، من قلعة بني روتن من قبيلة غزاوة[1]، ثم على الأستاذ سيدي أحمد

[1]- غزاوة: قبيلة جبلية تقع شمال مدينة وزان، تتألف من ثلاث بطون، وهي: بني مدراسن، وبني فلغوم، وبني عمر، وأكبر قراها الحرايق مقر الزاوية البقالية.

الكرفطي الريفي من بني كرفط، ثم على الأستاذ سيدي عبد السلام ابن ريسون القصري، ثم على الأستاذ سيدي أحمد العبراق القصري، ثم على الأستاذ سيدي محمد بن التهامي المصمودي من قبيلة مصمودة[1]، ثم على الأستاذ محمد بن العونية الكرفطي، ثم على الأستاذ سيدي الهاشمي الساحلي من قبيلة الساحل بين أصيلا والعرائش.
ازداد بالقصر الكبير في حدود 1292 هـ، وهو الآن يتعاطى خطة العدالة بالمدينة المذكورة، وهو رجل منور الشيبة، خفيف الروح في المذاكرة، وقد دعا لنا بخير بعد أن أسمعنا الفاتحة بالقراءة السبعية.

36- الأستاذ السيد محمد بن المهدي بن عبد السلام الزفري:
وممن اجتمعت به من الأساتذة بطنجة بمحلِّ الأخ[2] الأستاذ السيد محمد بن المهدي بن عبد السلام الزفري، من مدشر الشجيرات من قبيلة فحص طنجة، قرأ على الأستاذ الليدي محمد الزيدي من مدشر الشجيرات، وبها دفن، وعلى الأستاذ سيدي محمد العلاوية من مدشر حوز تطوان، وعلى الأستاذ سيدي محمد الغماري من مدشر فيفي من قبيلة غزاوة، وعلى الأستاذ السيد أحمد أغرام من قبيلة غزاوة من ربع بني عمر، قد ازداد بالمدشر المذكور في حدود سنة 1276 هـ.
وهو رجل متذكر، ذو بصيرة نافذة، ومذاكرة حلوة، تذاكرنا معه في حديث: من أَمَّ قومًا وفيهم من هو أقرأ منه لكتاب الله وأعلم لم يزل في سفال إلى يوم القيامة، وهو حديث رواه العقيلي في الضعفاء عن ابن عمر.

---

[1]- مصمودة: قبيلة جبلية مشهورة.
[2]- إشارة للعلامة سيدي محمد بن الحاج العياشي سكيرج، وهو فقيه مؤرخ مدرس صوفي، من مواليد مدينة فاس عام 1292 هـ، له مؤلفات كثيرة، لعل من أشهرها كتابه المعنون بـ "رياض البهجة في تاريخ طنجة"، والدرر اللآلي في ثبوت الشرف البقالي، والحجج القطعية في إثبات الزكاة في الدرة التركية، وما إلى ذلك من مؤلفات أخرى تربو على التسعين.
توفي رحمه الله عن سن عالية يوم الأربعاء 3 محرم الحرام عام 1385 هـ، وذلك بمحل استيطانه بمدينة طنجة، ودفن بضريح الولي الصالح سيدي محمد الحاج البقال المشهور بسيدي بوعراقية، وقد أفردناه بتأليف خاص تحت عنوان: مقتطفات من رسائل العلامة سيدي محمد سكيرج. أنظر ترجمته في رياض السلوان فيمن اجتمعت بهم من الأعيان، للعلامة سيدي أحمد سكيرج. رقم الترجمة

37- الأستاذ السيد الحاج أحمد بن الطيب بن علال الوادراسي:

ومن الأساتذة الذين اجتمعت بهم الأستاذ السيد الحاج أحمد بن الطيب بن علال من قبيلة وادراس، من فخدة أولاد علال، قرأ الشيخ سيدي حمزة على الأستاذ سيدي محمد بن تاويت الوادراسي، وعلى الأستاذ السيد عبد السلام بن الحاج الصروخ الكرفطي من قبيلة بني كرفط من قبائل الريف، ازداد في حدود سنة 1286 هـ، واجتمعت به بروض وزير العدلية الفقيه سيدي أحمد الرهوني[1] بتطوان، وأخبرني بحجه، وهو رجل من الصالحين، به نوع من الجذب، وقد تعاطينا الأمان فيما بيننا وأتحفني وأتحفته.

38- الأستاذ محمد بن هاشم بن الجيلالي بن بوعزة المسكيني:

ومن الأساتذة الذين اجتمعنا بهم السيد محمد بن هاشم بن الجيلالي بن بوعزة المسكيني السالمي الملاخي الشيخاوي، ازداد في قبيلة بني مسكين، وقرأ هناك على الأستاذ سيدي المعطي بن صالح السرغيني العامري المسكيني، وعلى عمه سيدي محمد بن الجيلالي بن بوعزة المذكور ميلاده عام المعيطي، المعروف بين قبيلتهم في حدود سنة 1285 هـ تقريبا، وتَلا بين أيدينا الفاتحة بالشيخ سيدي حمزة، ولم يقرأ التجويد على أحد.

39- الأستاذ محمد بن عبد الرحمان الزيراوي الشليحي:

ومنهم الأستاذ السيد محمد بن عبد الرحمان الزيراوي الشليحي، ازداد بدوار الشليحات في قبيلة أولاد بوزيري عام 1311 هـ، قرأ الشيخ سيدي حمزة على الأستاذ سيدي محمد بن حمدون الجذاني من قبيلة أولاد سعيد، وعلى الأستاذ سيدي محمد بن عبد الله الزيراوي، حفظه بإتقان في ثمان سلكات، وقد قُدِّمَ على الطلبة بأولاد بوزيري عوضا عن والده الذي كان حافظًا للشيخ أيضا بعد وفاته، دفين الولي الصالح سيدي حجاج في عين تالوايت بأولاد بوزيري من قبيلة الشاوية، وقد أخبرنا بأنه يعرف في قبيلتهم من يتقن حفظ الشيخ نحو 15 أستاذًا، وقيده في 8 جمادى الثانية عام 1351 هـ.

---

[1]- العلامة سيدي أحمد بن محمد الرهوني، فقيه مؤرخ قاض، من كبار علماء مدينة تطوان، من مؤلفاته عمدة الراوين في تاريخ تطاوين، في عشرة أجزاء، تمت طباعته أخيرا بتحقيق الأستاذ جعفر ابن الحاج السلمي، توفي رحمه الله يوم الإثنين 13 ربيع الثاني عام 1373 هـ، ودفن بالزاوية العيساوية بحومة العيون بمدينة تطوان. أنظر ترجمته في قدم الرسوخ فيما لمؤلفه من الشيوخ، للعلامة سيدي أحمد سكيرج. رقم الترجمة 47. تاريخ تطوان لمحمد داود 1: 50-58. الأعلام، للزركلي 1: 253.